

بحار الأنوار

[138] بيعة علي وأظهري الطلب بدم عثمان. وحملنا الكتاب مع ابن أختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتاب كاشفت وأظهرت الطلب بدم عثمان. قال: ولما عزم عاتشة على الخروج إلى البصرة طلبوا لها بغيراً أيدا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن أمية [منية " خ "] (1) ببعير يسمى عسكراً وكان عظيم الخلق شديداً فلما رآته أعجبها وأنشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في أثناء كلامه " عسكر " فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت: ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث سئلت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه وأمرت أن يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله وقيل لها: قد أصبنا لك أعظم منه خلقاً وأشد منه قوة وأتيت به فرضيت !!! قال أبو مخنف: وأرسلت إلى حفصة تسألها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فأتى أخته فعزم عليها فأقامت وحطت الرجال بعدما همت. وكتبوا الاشترا من المدينة إلى عاتشة وهي بمكة: أما بعد فإنك طعينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أمرت أن تقري في بيتك فإن فعلت فهو خير لك وإن أبيت إلا أن تأخذي منسأتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى أردك إلى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك. فكتبت إليه في الجواب: أما بعد فإنك أول العرب شب الفتنه ودعا إلى الفرقة وخالف الأئمة وسعى في قتل الخليفة وقد علمت أنك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد جاءني كتابك

(1) منية اسم أمه وأميه أبوه وهو - على ما في مناقب يعلى من كتاب المستدرک: ج 3 ص 423 نقلاً عن مصعب الزبيري - أمية بن أبي عبيد بن همام بن الحارث بن بكر.